أثر الحدث في السياق واستجابة الفعل المعماري

د. عبد الحسين عبد علي مريعي العسكري.
جامعة بغداد – مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا
Dr.al_askary@yahoo.com
العراق – بغداد

(تأريخ الإستلام : 2015/6/15 --- تأريخ القبول : 2015/9/9)

المستخلص

يعالج البحث موضوعا فلسفيا لطالما تضطلع به العمارة كرد فعل معماري؛ نيابة عن أفعال الواقع الأخرى في استجابته او موقفه من (الحدث) الذي يحصل في السياق.

أن مشكلة البحث هي: كيفية استجابة الفعل المعماري للحدث في السياق، وذلك بالاعتماد على الفرضية التي يتبناها البحث والتي تنص على وجود علاقة بين الاستراتيجية الثلاثية للقراءة (التفسير والتأويل والتفكيك)، وبين الاستراتيجية الثلاثية للاستجابة (الاحياء والتجديد والإصلاح). ولبيان ذلك بنى البحث إطارا معرفيا لمفردات: الحدث والاستجابة والفعل المعماري، ثم أستخلص أهم المفردات المرتبطة بها والعلاقات الممكنة منها.

ووفقا لهذه المفردات قام البحث بتناول طروحات بعض المعماريين العالميين، ثم تحليلها وفقا لفرضية البحث، وتوصل الى أن: كل من الحدث والاستجابة والفعل المعماري هي مفاهيم فلسفية؛ يمكن لكل منها قراءة الآخر؛ بل أن الاستجابة والفعل المعماري كل منهما يكون حدثا بذاته في مرحلة لاحقة، وهذا يعني أن الفعل المعماري يمتلك فرصة توثيق الحدث فيزياوياً ليكون بعد ذلك هو الحدث، ولتكون قراءته كذلك حدثا في السياق. وهكذا تتوالى الأحداث وتتوالى الاستجابات ويتوالى تجسيد الفعل المعماري.والذي يبقى هو المحرك في قراءة الاحداث وتجسيدها، فهو يعبر عن مدى وعي المجتمع بالأحداث، ومدى التعبير عنها، ومدى صدق الموقف منها؛ وهذا ما لا يتاح لأي فعل مؤثر آخر بهذا الشكل.

وأتضح أيضا أن قراءة الحدث تتنوع عند المعماري الواحد وفي آن واحد ايضا، وكذا الاستجابة، وبالتالي يتنوع الفعل المعماري، ولعل الواقع المعماري العراقي المعاصر؛ بأشد الحاجة الى الوضوح في قراءة الحدث، والى الصراحة والصدق في الاستجابة عند الفعل المعماري للمعمار العراقي.

الكلمات المفتاحية:الحدث، السياق، الاستجابة، الفعل المعماري، الإحياء والتجديد والإصلاح

The Impact of Event in the Context and Response of Architectural Act

Dr.Abdullhussien Abd ali Mureae Alaskary
Dr.al_askary@yahoo.com
Baghdad-Iraq

(Received on 15/6/ 2015 & Accepted on 9 /9/2015)

Abstract

The research philosophicallydeals with objects, about how the Architectural act represents many acts in the fact of context. The research problem is how the architectural act was responding to theevent that happened in thecontext. The research hypothesis is: there is a relationship between strategies of reading (explanation, interpretation, and deconstruction) and strategies of response (animation, renewal, and reform).

The plan of the research includes two parts: first part includes knowledge framework about; event, response, and architectural act, second part includes analysis of terms and ideas of many architects. According to first part, the event, response, and architectural act is a philosophical concept, each of them can read another term, and became an event.

The architectural act had a chance of physical event documentation in context, and it is one of main methods in society culture building. There are some conclusions, the main oneis that every architect has many readings of event and many responses at the same time, according to that there are verity in architectural acts. There is more than a singlestate between event reading and response kind because of the philosophical interpenetration between them. The contemporary Iraqi architecture fact needs to clearness, frankness and honesty in response of architects to build architectural act.

Key Words:The event, context, response, architectural act, rehabilitation, renewal and reform

1- المقدمة

بدأت العلوم كبيرة وكثيفة ثم تجزأت وتنوعت، وظهرت علوم أخرى تجمع بين أجزاء عديدة من العلوم المتنوعة وفقا لارتباطها في محورها العام. ومن هذه العلوم حاجات السياق على المستوى الحضري والمعماري، فتطورت علوم التخطيط الحضري وعلوم الحقل المعماري لتشمل كيفية تحقيق الفعل المعماري المركب الذي يستوعب حاجات السياق المتنوعة القائمة منها والمستجدة.

فليس أمام السياق إذن إلا أن يستجيب للأحداث. فتارة يستجيب بشكل مباشر وقوي كاستجابته لبعض منتجات التكنولوجيا، وتارة يستجيب بشكل غير مباشر لحدث ما في الوقت الذي ربما تكون فيه هذه الاستجابة استجابة مباشرة لحدث آخر.

يتناول البحث في القسم الأول وهو الإطار النظري تعريفا بالمفردات الرئيسة الثلاث (الحدث والاستجابة والفعل المعماري). وتوضيحا للعلاقة بين الاستراتيجية الثلاثية للقراءة (التفسير والتأويل والتفكيك)، وبين الاستراتيجية الثلاثية للاستجابة (الاحياء والتجديد والإصلاح)، في محاولة لإثبات صحة فرضية البحث. وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي. والمنهج الاستقرائي الذي يعتمد على استخراج المدلول من الدليل، فقام الباحث باستقراء منطقي لمجموعة من آراء مفكرين ومعمارين وذلك لاستخلاص جزئيات ينتقل بمقتضاها الباحث من الخاص الى العام.

كما تناول البحث في الجانب التطبيقي طروحات عدد من المعماريين العالميين، وكيفية بناء أو صدور الفعل المعماري عندهم في آلية معينة لقراءة الحدث ونوعية الاستجابة. فبعد أن تمت دراسة الفعل المعماري عند لويس كان وميز فان دورو وجوزيف لي سرت و بيار لويجي نرفي والمعمار العربي حسن فتحي، تم تحليل ومناقشة هذه الطروحات ومن ثم الخروج باستنتاجات واثبات لصحة الفرضية.

مشكلة البحث: كيفية استجابة الفعل المعماري للحدث في السياق.

فرضية البحث: توجد علاقة بين الاستراتيجية الثلاثية للقراءة (التفسير والتأويل والتفكيك)، وبين الاستراتيجية الثلاثية للاستجابة (الاحياء والتجديد والإصلاح).

هدف البحث: توضيح لكيفية استجابة الفعل المعماري للحدث في السياق وفق العلاقة بين الاستراتيجية الثلاثية للقراءة (التفسير والتأويل والتفكيك)، وبين الاستراتيجية الثلاثية للاستجابة (الاحياء والتجديد والإصلاح).

القسم الاول

الاطار النظري: ويشمل تناول المفردات الرئيسة الثلاث (الحدث والاستجابة والفعل المعماري).

1 -مفهوم الحدث.Event

يقول الفيلسوف الفرنسي الشهيشر غاستون باشلار في كتابه"الحدث":...ويمكن القولأن الحدث هو واقعة فكرية او فيزياوية تحدث في زمن ما، تؤثر على ما بعدها، وتتطلب رد فعل تجاهها. وهكذا تتوالى الأحداث في السياق دون أن تتوقف بجميع أنواعها. ولكل حدث اسبابه ومدة تأثيره وطريقة انتشاره ومعالجات آثاره، وهي تعتمد على طريقة تعاطي السياق مـــع الحدث. والحدث إما أن يكون مقصودا أو طارئا، وإما أن يصدر من الفرد أو من الجماعة أو من الدول أو من المنظمات.. الخ.

أن حركة الأحداث في الزمن تنقسم بين الأحداث التي تسير بخط دائري، والأحداث التي تحدث باضطراد واستمرار وكأنها بخط مستقيم، والأحداث التي تسير وتتعاظم بشكل الحلزون، وهناك الأحداث التي تمثل زلزالا كاسحا مغيرا، وهناك الأحداث التي تأتي من خارج الواقع.

والحدث إما أن يكون جديدا على السياق أو يكون نتاجا من نتاجا ته. الحدث قد يكون له من التأثير ما لا يظهر أثره إلاّ بعد زمن طويل وبعضها يكون أثره متعاظما مثل رمي الحجر في الماء إذ تتسع دائرة تأثيره شيئا فشيئا.

أن بعض الأحداث تؤثر في جانب أو أكثر من جوانب الحياة وبعضها الآخر يمتد أثره الى جميع جوانب الحياة في السياق. **ولقد تكررت بعض الأحداث ملايين المرات دون أن تحدث أثرا في طريق بناء الحضارة، بينما كان لحدث واحد أن يؤسس لبداية مرحلة أساسية في سلّم الحضارة كحدث اكتشاف الزراعة أو الكهرباء مثلا.**

لا يمكن للحدث أن يكون مجرد احتمال أو مجرد إحساس، أن الحدث تحيين مرئي، ...إنه يقع في مكان معين وزمان معين ...أن تحديد المكان والزمان يتضمن كل علاقات هذا الحدث مع الموجودات الأخرى. وعلى هذا الأساس، فإن الواقعة

(الحدث) هي التحقق الفعلي الذي يتم من خلال الحدود المحدِدة لأي وجود، والمقصود بهذه الحدود: الزمان والمكان (بنكراد، 2005،ص63) ، " فالأشياء لا تدرك إلا متحيزة في المكان ومتعاقبة في الزمان".

لا يأخذ الحدث أثره في السياق بالمكان والزمان فقط. بل لابد من معرفة حالة القبول أو الرفض له في السياق أو الدرجات بين ذلك. **أن العقل والوجدان لهما الدور الكبير في صناعة الحدث أو الوقوف منه موقفا ما.** زيادة على أن الحقول الحياتية المختلفة سواء منها المعرفية أم الفكرية أم التطبيقية وعلى جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية والثقافية والسياسية ..الخ ..تعتبر السياقات التي تتلقى الحدث أو تصنعه .

الحدث تارة يتحدد نوعه وأثره بالمستوى الحضاري للعصر وتارة أخرى يتجاوز حدود العصر وحضارته، بل أن بعض الأحداث تمتد لأكثر من عصر الى أن تجد السياق الذي يحتضنها. أن بعض الأحداث لا تمتد في تأثيرها إلا الى مستوى واحد أو أثنين، وبعضها الآخر يمتد تأثيره الى مستويات كثيرة.

لا شك أن أكثر الحقول سعة وعرضة للتعامل مع الأحداث هو المدينة وأجزاؤها سواء ما كان منها يتناوله التخطيط الحضري أم التصميم الحضري أم المستوى المعماري، وهو أمر طبيعي لأن المدينة هي الوعاء الكبير الذي يضم جميع أنواع السياقات وما يحدث فيها. وهذا السبب يجعل من تلقي المدينة والعمارة للأحداث أمرا مستمرا، فالمدينة هي المرآة التي تنعكس فيها صورة الأحداث أو ما يتجسد منها أو ما يختزل في الرموز العمرانية عامة والمعمارية بالخصوص.

أن الأسباب التي تنتج الحدث تخضع بلا شك إلى نظام ما، سواء من الأنظمة الظاهرة أم المستترة، وسواء أكانت أنظمة الذات أم المجتمع، وسواء أكانت أنظمة الشيء أم أنظمة الفكر. أن تلك الأسباب هي ذاتها التي تخضع لها الاستجابة باعتبارها أيضا حدثا.

2 -مفهوم الاستجابة Response

الإجابة والاستجابة والجواب تكون على السؤال (الرازي،1981، ص116). والسؤال طلب المقصود بطريق مباشر أو غير مباشر. وهذا ما يواجهه السياق. **ولكن السياق يواجه السؤال وهو مكثّف إلى الدرجة التي جعلته يصبح حدثا، بمعنى أن السؤال يحمل معه جميع الصيغ المطروحة للإجابة عليه فهو يتكاثف بمرور الزمن وبتكرار عمليات مواجهة السياق له** وهذا يجعل من استجابة السياق أمرا محتما بالمعنى العام للاستجابة، أي بصرف النظر من أن تكون سلبا أم إيجابا، فالاستجابة السلبية هي أيضا نوع من أنواع الاستجابة.

ليس أمام السياق إذن إلا أن يستجيب للأحداث. فتارة يستجيب بشكل مباشر وقوي كاستجابته لبعض منتجات التكنولوجيا وتارة يستجيب بشكل غير مباشر لحدث ما في الوقت الذي ربما تكون فيه هذه الاستجابة استجابة مباشرة لحدث آخر. بل أن الاستجابة ذاتها من شأنها ربما أن تصنع أحداثا أخرى وهكذا تتوالى الأحداث في السياق.

تختلف الاستجابة تبعا لجهة صدورها، فهي من الفرد غيرها من الجماعة، وهي من المؤسسات والمنظمات غيرها من الحكومات والدول، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، بل تختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصر، وقد تجتمع عدة مواقف مختلفة تجاه حدث واحد، وقد تختلف عدة مواقف متشابهة تجاه الحدث ذاته.

وفي حالة الأحداث الكبيرة أو الأحداث التي ترتبط بالفكر والمعرفة أو التي تصطدم بالتقاليد والعادات في المجتمع، فأن الاستجابة تتطلب أن يتفاعل الحدث في ذلك المجتمع، فأما أن تظهر آثاره في السياق مباشرة أو أن تظهر بأن يزال ما يعارضه. أن تعدد الاستجابات في سياق واحد تدعو بإلحاح لتفعيل تلك الاستجابة إلى الحقول الأخرى من السياق. وفي حالة تأخر الاستجابة المباشرة فأن على أصحاب الفكر والقادة الأخذ بزمام الأمر، وليس هذا غريبا فلقد أظهر التاريخ الكثير من الأحداث التي لولا إصرار أهل الفكر والسلطة لما كانت وظهرت وتفاعلت في سياقاتها.

لقد أصبح توجيه الوعي صناعة لوعي جديد. إذ لا يكفي أن تصنع الحدث أو تدع مصيره لقوى السياق، بل أن تفعيل الوعي هو بذاته حدث بارز. أن الاستجابة ترتبط بالوعي وتعتمد عليه. قد يقود وعي النخبة وعي المجتمع ولكنه يحتاج إلى المقومات اللازمة لذلك.

وكمثال على مفهوم الاستجابة، ما قام به (ابن خلدون) في طرحه لنظريته في العمران، فقد كان السياق الفكري والمفاهيم الاجتماعية في عصره تمثل تحديا لمفكري ذلك العصر. لقد تحولت استجابة (ابن خلدون) لقراءة وتصحيح سياق عصره الى

نظرية في الفعل العمراني والاجتماعي، نظرية جديدة تنصهر فيها المفاهيم لتتحول الى رؤية فاعلة عبر التاريخ (ابن خلدون : المقدمة). وكذا كان قبله الفارابي في بناء نظريته حول المدينة الفاضلة. (ينظر الفارابي: آراء أهل المدينة الفاضلة)

3 الفعل المعماري.Architectural Act

يحتاج الفعل ليكون فعلا الى فاعل ووسط. والوسط المقصود هنا يختلف عن السياق. فقد يكون هذا الوسط هو الكلمات أو يكون هو الأشياء. ومن الطبيعي جدا أن يخضع الفعل الى النظام الذي يحكم الأشياء والنظام الذي يحكم الكلمات (الفكر) تبعا للوسط الذي يفعّل فيه.

أن الفعل الانساني يخضع الى ثنائية الذات (الفاعل) والموضوع (الشيء أو الفكرة)، وهو يختلف بذلك عن الفعل الإلهى وعن فعل الطبيعة، فالأول هو فعل الخالق للشيء ولنظامه وهو بارئه ومبدعه ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ...)(24 سورة الحشر)**، ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(62سورة الزمر)**والثاني هو فعل منّ وقع عليه الفعل دون إرادته فهو منفعل به، وهو أثر من آثار فعل الخلق الاول.﴿**أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا)(67 سورة مريم)**.

والعقل الإنساني يمكنه صنع الفعل المضاد بينما لا يكون لفعل الطبيعة ذلك حتى وإن بدا أنه فعل مضاد لفعل آخر ويترتب على هذا وجوب وجود التناغم بين أفعال الطبيعة بينما يستطيع العقل الانساني أن يتصور خلاف النظام وربما يسعى الى فعل ذلك.

أن الانسجام بين ما تحتكم إليه الذات وبين أنظمة الشيء او الفكرة هو الذي حدا بالعقل عبر تفعيل العلم والمعرفة أن يتوصل الى طرق عديدة للتعامل مع الطبيعة، ولعل من أبرزها الصناعة والتكنولوجيا. فمحراث الزراعة مثلا كان فعلا واستجابة لحدث في عصره يختلف عن الفعل والاستجابة التي أحدثتها التكنولوجيا المعاصرة لفعل الحراثة مثلا كحاجة.

أن تنوع الحاجات عند الانسان مقدمة لتنوع الافعال وبالتالي تتنوع الاستجابات وفقا لتنوع السياقات. وتبعا لطروحات (MASLOW))(Huitt,2007,p1)، **(ينظر شولتز)،في هرم أو تدرج الحاجات الانسانية وهي :**

Self Actualization(حاجة تحقيق الذات)

Aesthetic Needs (حاجة تحقيق القيم الجمالية)

Esteem Needs.....(الحاجات الاعتبارية)

Belonging & Love Needs..... (حاجة الانتماء والحب)

Safety Needs.....(حاجة الأمان)

Physiological Needs.....(الحاجات الفسيولوجية)

فإن الفعل الإنساني هو تلبية لتلك الحاجات، بل انه يكون فعلا مركبا تتداخل فيه تلك الحاجات من حيث أن بعضها يلبي حاجة غريزية ترتبط بالمادة أو غريزية ترتبط بالوجدان، او حاجة عقلية، وهكذا.

ولذلك شهدت الثورات العلمية أحداثا تنوعت بفعل تنوع البواعث والحاجات الإنسانية والأفعال الصادرة منها، وتنوعت أفقيا وعموديا حتى وصلت الى درجات كبيرة ودقيقة من التنوع التخصصي لمختلف العلوم الخاصة بحياة الأنسان سواء في ذاته أم مجتمعه أم بعلاقته مع الطبيعة أم بعلاقته مع ربه تعالى.

والسياق في الفعل المعماري يعني أن اشكال رمزية اقترضت الرموز من الماضي مع إعادة تركيب في هيئة جديدة تتنافس مع النسيج المجتمعي. وليس السياق ان الاشكال والرموز تكون قد اقتبست من كتب التاريخ، وانما قد تكون اشكال معمارية جديدة ضرورية وحتمية، كما هو الحال في الجينات الحيوية. (Gaus,p2,2012)

والسؤال هو: هل على المعماريين التكيف مع السياق بصورة كافية للإتيان بعمل جيد؟ ان بعض التصاميم تستطيع تجاوز محيطها الخارجي وتخلق سياقها الخاص بها وقد تكون الاستجابة للسياق على نواح عدة يمكن ايجازها على النحو الآتي:

1 -السياقية المطلقةAbsolutely contextual : إذ يتجاوز المبنى محيطه المباشر ويرتفع خارج النطاق وبذلك فانه يخلق السياق ذاته، وتلعب دورا رئيسا في هوية المدينة ومن أمثلة ذلك مبنى امباير ستيت ومركزي التجارة العالمية السابقة في الولايات المتحدة الأميركية.

2 - السياقية الشديدةVery contextual : وهو التصميم الذي يستجيب لمحيطه بشكل تام وخلق الانطباع بأن المبنى سيكون مزيجا منسابا مع بيئته أو أن ينتمي بصورة تامة الى المحيط.

3 - أن يكون المبنى بين الحالتين المذكورتين أعلاه،Somewhere between the above :فيكون المبنى ذو تصميم ممتاز ومتفرد ولكن فى الوقت نفسه يكون منسجما مع المحيط الخارجي.

4 - اللاسياقية القسريةInvoluntarily noncontextual :وهو المبنى المنفصل عن محيطه بسبب سوء التصميم المعماري الذي يؤدي في نهاية المطاف الى الانفصال عن السياق ويفشل في تحقيق تصميم متكامل ومتماسك.

5 - اللاسياقية الناجحة Successfully noncontextual هو المبنى الذي تتجسد به عبقرية التصميم إذ يشجع المارين للنظر اليه بشكل متفرد وبصورة مبهرة ولافتة للأنظار مثل متحف كوكنهام.(Contextual Architecture,2006)

شكل (1): مبنيا التجارة العالمي في نيويورك (السياقية المطلقة) /المصدر: (http://wirednewyork.com/)

شكل (2): السياقية الشديدة– مبنى :Central Park West 15في الولايات المتحدة الأميركية تناغم تام مع المحيط الخارجي/ المصدر:(http://wirednewyork.com/)

شكل (3) :Carnegie Hall Tower السياقية المابين الشديدة والمطلقة /المصدر:(http://wirednewyork.com)

شكل (4): اللاسياقية القسرية محاولة لتجديد الأنماط التاريخية بصورة مشوهة
/ المصدر:(http://wirednewyork.com/)

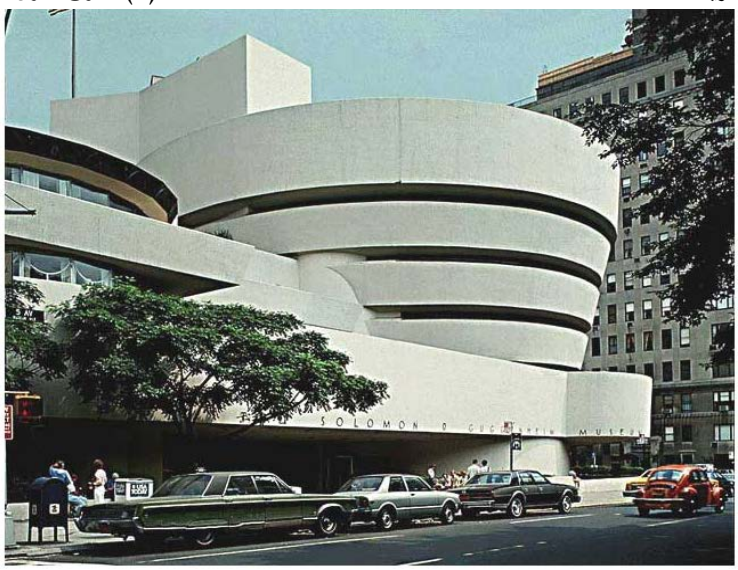

شكل رقم (5): اللاسياقية الناجحة– متحف كوكنهام / المصدر:(الباحث)

ويمكن أن نعرَف الفعل المعماري بأنهأهم الأفعال القصدية المعبرة الصادرة في السياق كرد فعل على الحدث الحاصل فيه – اي في السياق– ولذا فهو فعل مركب مسؤول و ليس فعلا فنيا أو ظهورا لعمل فني عادي بسيط، وبذلك يمثل نوعه – اي الفعل المعماري– نوع استجابة السياق للحدث.

ويمكن ملاحظة ذلك عند عدد من المعماريين العالميين كما في طروحاتهم التي يستعرضها البحث في الفقرة الأخيرة منه.

لقد تعرفَ البحث الى هنا على تعريفات الحدث والسياق والاستجابة والفعل المعماري.

ومن هنا تشتق مشكلة البحث الحالي في ضوء الحدث الذي يحصل في السياق، وما يتطلبه من استجابة أو موقف من جميع مكونات السياق، وكيفية ترجمة تلك الاستجابة عبر الفعل المقصود..

وعليه تكون المشكلة البحثية:كيفية استجابة الفعل المعماري للحدث في السياق.

وينطلق البحث لبناء فرضيته من مستويين ينبثقان من الحدث والاستجابة وهما: مستوى قراءة الحدث، ومستوى نوع الاستجابة. ان انواع القراءات المعروفة فكريا هي اما ان تكون تفسيرا لما يحدث، او تأويلا له، او ان يتم تفكيك الحدث وقراءته تبعا للاستراتيجية التفكيكية. وهذه مستويات مفترضة محتملة. اما انواع الاستجابة الفكرية فقد تكون إحياء لما كان معهودا في السياق، او تجديدا له بصورة اخرى، اوإصلاحا لما فسد منه، وهي ايضا مستويات مفترضة محتملة.

لذا يمكن القول أن الفرضية التي يعتمدها البحث فهي:

تتحقق استجابة الفعل المعماري للحدث في السياق عبرمستويين: الأول مستوى قراءة الحدث وتتمثل بثلاثية (التفسير والتأويل والتفكيك)، والثانيمستوى التعامل مع الحدث أو نوع الاستجابة وتتمثل بثلاثية (الإحياء والتجديد والإصلاح).

فالحدث فعل في السياق، والفعل المعماري قد يكون هو الحدث بذاته. ولكن البحث ينظر في الفعل المعماري كرد فعل على ما يحدث في السياق.

ويتناول البحث فيما يأتي قراءات في موضوعات المستويين المتبنين في فرضية البحث.

4 ثلاثية قراءة الحدث كما هي عند (الكاتب والمفكرعلي حرب)

يتناول الكاتب هذه القراءات الثلاث ويبين التداخل والتعايش أو تجاذب فيما بينها، ويطلق على كل منها استراتيجية، فالتفسير عنده يعطي الأولوية للمعنى على النص والقارئ (أو الحدث)، إذ يزعم المفسر أنه يكشف مراد المؤلف ودلالة الخطاب، ولذلك فهو يقوم على المماثلة والمماهاة.

والتفكيك يعطي الأولوية للنص على الذات والمعنى والمرجع، لأن المفَكِك لا يهتم بما يقوله النص بل يلتفت الى الخطاب نفسه الذي يخفي ذاته وحقيقته، ولهذا تشكل هذه النظرية استراتيجية للنص قوامها الحجب والمخاتلة.

ومستوى التأويل هو البحث عن المعنى الضائع وإعادة بناء للفهم المستعصي، فكأنه استراتيجية الذات للئم المعنى بالمغايرة والمخاتلة. (حرب،1995، ص57-58)

ويضيف الكاتب أن هنالك مآزق وحدود المستويات الثلاث في قراءتها للحدث (حرب،1995، ص58): وهي مأزق قراءة التفسير ويتمثل باحتمال أن لا يتحقق تطابق بين كلام المفسر والنص الذي يفسره، ولهذا يقع التفسير بين التكرار والهذر وبين التأويل، وتلك حدود قراءة التفسير. وأما مأزق قراءة التفكيك فهو أنه يسعى الى إلغاء الذات المُؤَولة بواسطة الذات نفسها، وهو يقع بين الفراغ والخواء وبين التأويل، وتلك حدوده.

وأما مأزق قراءة التأويل فهو أنه خروج على النص وانتهاك للدلالة، وهو يقع بين التفسير والتفكيك، بين تحصيل الحاصل وموت المعنى، وتلك حدوده.

ويضيف (حرب) في النص ذاته: أنه لا محيد عن التفسير لمن أراد أن يشرح أو يتعلم، ولا محيد عن التأويل لمن أراد أن يمارس اختلافه وأن يعيد بناء ذاته،ولا مناص عن التفكيك لمن أراد أن يتحرر من سلطة الأسماء والمقولات.

ويرى البحث أن اختيار القراءة المناسبة من هذه المستويات الثلاث يعتمد على امرين الأول طبيعة الحدث، والثاني طبيعة قارئ الحدث.

فأصحاب المحافظة والذين يعتقدون بأنهم يمتلكون وحدهم الحقيقة يختارون استراتيجية التفسير، لأنهم يحرصون على قراءة الحدث وتطويقه بما لا يتجاوز الثوابت المألوفة.

وأما أصحاب التجديد والداعين لإعادة التأسيس فيختارون استراتيجية التأويل، إذ لا يكفيهم ما يظهره الحدث بل إنهم يستنطقونه عما سكت عنه أو أخفاه الى جانب صرف معناه الى معان أخرى محتملة. وأما المتحررون من كل سلطة للحدث كمعنى أو نص أوخطاب أو حقيقة فيختارون استراتيجية التفكيك لفصل الحدث عن كل ما يرتبط به.

ومع أن للتفسير والتأويل مبرراتهما بقدر معقول، الا أن مبررات التفكيك غير مقنعة..فما الفائدة من تجريد الحدث وبيان المستبعد فيه والمسكوت عنه أن لم توظفا في معنى جديد وبناء فكري متكامل؟ وكيف تكون إعادة البناء والتأسيس بغير آلية للبناء والتأسيس مهما كانت مبررات التفكيك بإزاحة الاشكاليات والعوائق الذاتية للفكر؟ أن للعقل والفهم والمعرفة قوالبها الثابتة.

5 ثلاثية التعامل مع الواقع كما هي عند (الكاتب والمفكريحيى محمد)

يطرح هذا المفكر ثلاثية (الإحياء والتجديد والإصلاح). ويقول أن هذه الاستراتيجيات الثلاث تتقاطع في نقاط معينة من مدلولاتها، فالأحياء يبحث عن المساحة المعرفية المغمورة في تراثنا الفكري ليعيد اظهارها من جديد، فما يبحث عنه انما هو موجود،وكل ما يتطلبه الامر هو استخلاصه من وسط الركام الذي يغطيه، من غير ان يسمح لنفسه أن يضيف اليه شيئا جديدا معتدا به (محمد،2002،ص7).

أما التجديد فيبحث عما هو جديد...دون أن يكتفي بإخراج ما تم غمره من معرفة مطلوبة وسط الركام كما يفعل الاحياء،وانما يضيف الى ذلك محاولات التوفيق التي يفسر فيها القضايا المستحدثة من غير أن يغير في صيغة الجهاز المعرفي المعتمد عليه من قبل،وبذلك فإنه يسعى نحو الإظهار بمظهر اللياقة المناسبة للعصر وما يترتب على ذلك من ابراز الحلل الجديدة...(المصدر نفسه،ص7).

والاستراتيجية الثالثة هي الاصلاح، وهي أمر مختلف، ذلك أنها تفترض وجود خطأ أساس...لابد من تسليط الضوء عليه لكشفه ومعالجته، وهي لا تفترض الفكر خلوا عن الخطأ مثلما هو الحال مع استراتيجيتي الاحياء والتجديد، بل انها تبرز ذلك المعنى وتسعى نحو اصلاحه...الأمر الذي لا يخرجها عن دائرة ما يبحث عنه...(المصدر نفسه،ص7).

ان هذه الثلاثية تعالج الواقع وتحترمه وتنطلق منه لفهم الحدث الحاصل فيه ولكن بالطريقة التي لا تنفصل عن وجود علاقة واضحة بين النص (الاسلامي) والواقع. اذ ان هنالك منهجان في التعامل بين طرفي هذه العلاقة: الاول أن يكون النص اصلا يُلجا إليه في فهم الواقع وحل معضلاته وهذا هو التصور التقليدي. والمنهج الثاني يكون فيه الواقع مرجعا يُحتكم اليه في فهم النص وحل اشكالياته. ويعلق (يحيى محمد) على هذه العلاقة بقوله: أن الازمة بحسب المنهج الاول هي أزمة واقع ليس للنص فيها دور او دخالة، على عكس المنهج الآخر الذي يذهب الى انها محددة – من حيث الاساس- بفهم النص ومن ثم أفضت الى أزمة الواقع (المصدر نفسه، ص8).

القسم الثاني: المفردات المستخلصة والطروحات التطبيقية.

6 -المفردات المستخلصة من الإطار النظري

تناول البحث ثلاث مفردات رئيسة هي: الحدث والاستجابة والفعل المعماري. وتناول كذلك آليتين في الفرضية هما آليتي: قراءة الحدث ونوع الاستجابة. وسيتطرق البحث في الفقرة الحالية الى أهم المفردات الثانوية التي ترتبط بهذه المفردات الرئيسة:

أ -يمكن التعبير عن المفردات التي ترتبط بمفردة الحدث عبر الشكل الاتي:

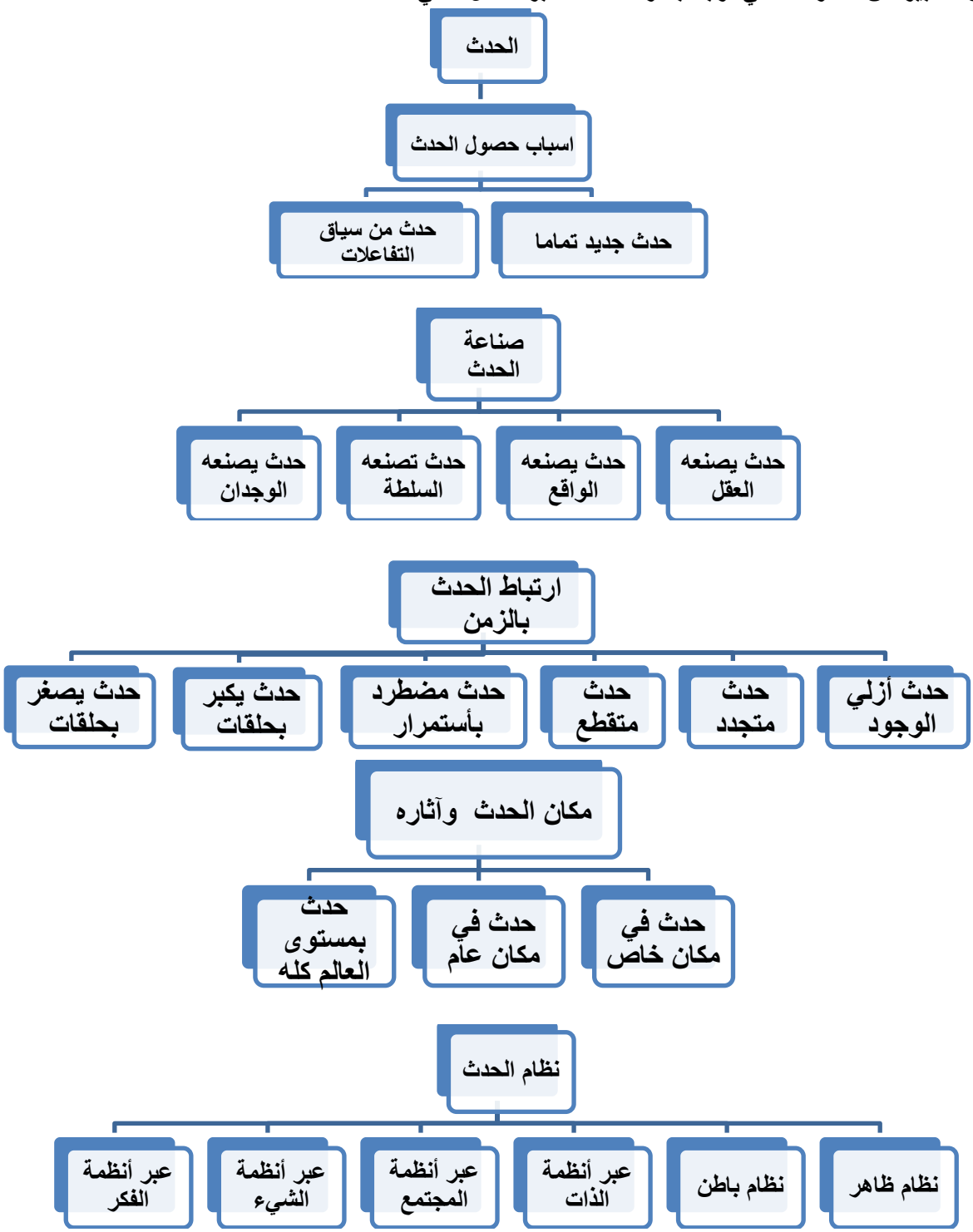

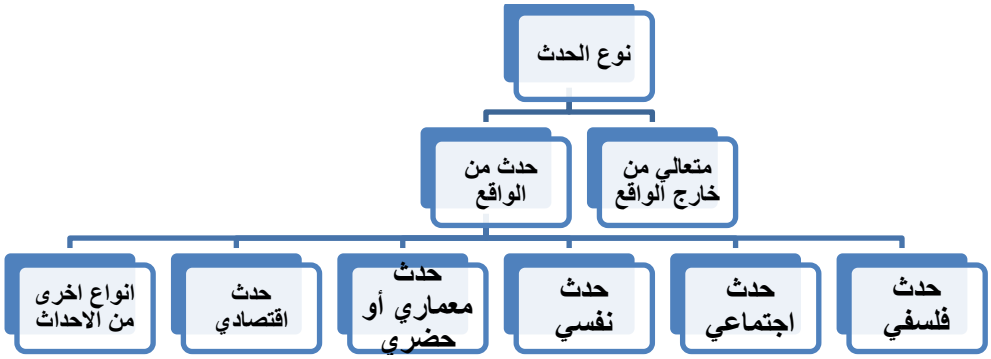

شكل (6): المفردات والعلاقات التي ترتبط بمفهوم الحدث كما تم استخلاصه من الإطار النظري.

اذ يرتبط مفهوم الحدث بأسباب حصوله في السياق، وما الذي يصنعه، وكيفية ارتباطه بالزمن،ومكان الحدث وآثاره ونظامه ونوعه. ويتضح في الشكل جميع المفردات والمفاهيم التي تتفرع من هذه العناوين الدالة على الحدث.

ب –المفردات المرتبطة بمفردة الاستجابة

يوضح الشكل رقم (7) ارتباط مفهوم الاستجابة بالفاعل القائم بها، وكيفية تحققها، وزمن الاستجابة، زيادة على ما يرتبط بها من مفردات ثانوية مهمة.

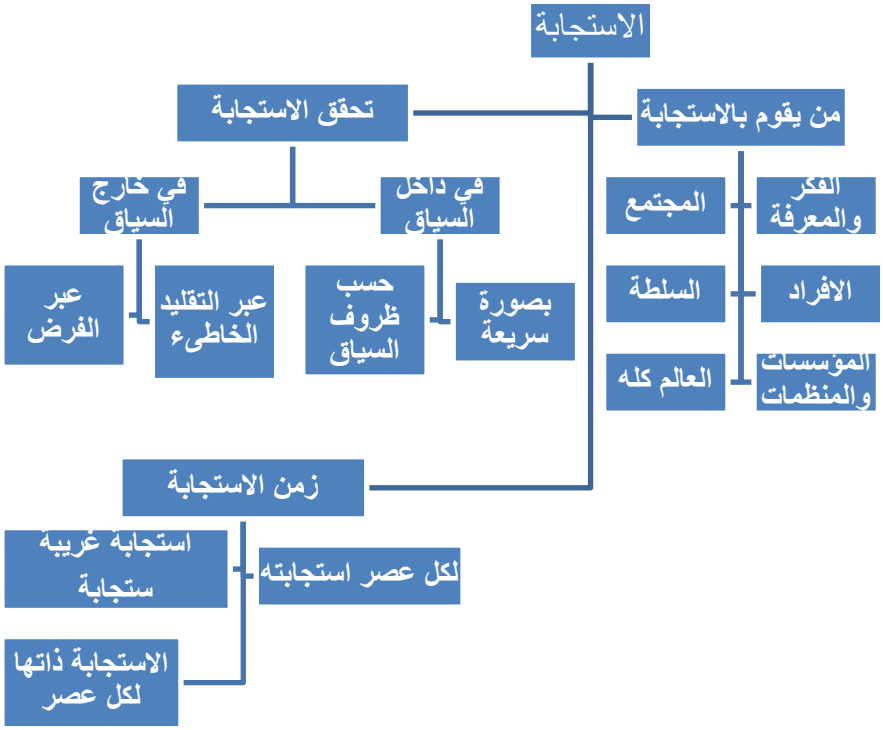

شكل (7) : المفردات التي ترتبط بمفهوم الاستجابة/ المصدر:(الباحث)

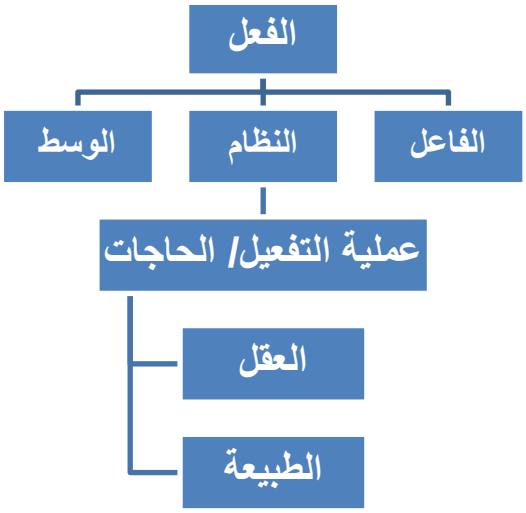

شكل(8): المفردات التي ترتبط بمفهوم الفعل بشكل عام.

ج- المفردات التي ترتبط بمفهوم الفعل بشكل عام والفعل المعماري بالأخص

يرتبط الفعل عموما بالفاعل الذي يقوم به، وبالوسط الذي يجري فيه وبالنظام الذي يسوده او يؤثر به، وترتبط هذه المفردات بعملية (التفعيل) التي لا تنفصل عن مفهوم الحاجات والتي بدورها تتحدد تبعا لنوعها.

أما الفعل المعماري فيرتبط بالمعماري وبالسياق وبالنظام، وترتبط هذه جميعها بالعملية التصميمية وبكيفية الاستجابة بل هي اهم عناصر الفعل المعماري، والتي لا تنفصل أيضا عن مفهوم الحاجات والحدث.

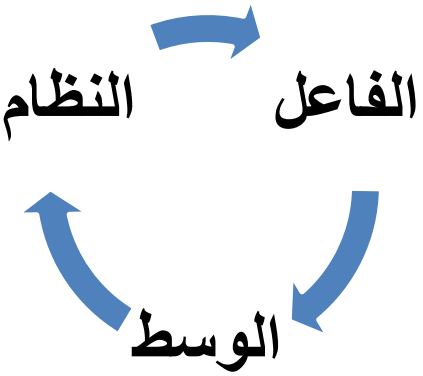

شكل(9): علاقة عناصر الفعل (الانساني) بشكل عام/ المصدر:(الباحث)

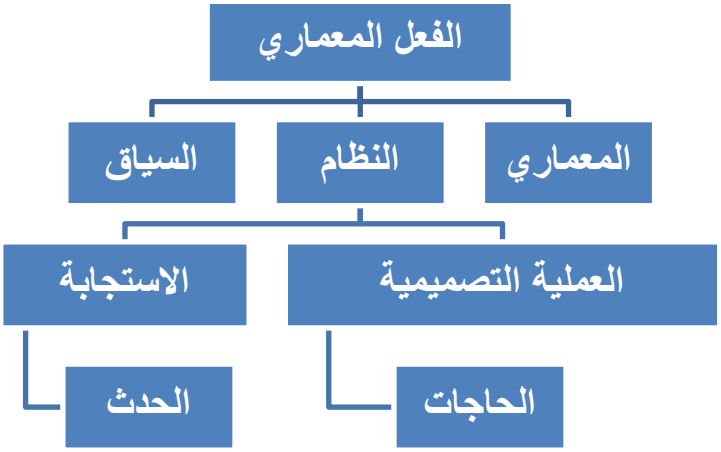

شكل رقم (10) يوضح المفردات التي ترتبط بمفهوم الفعل المعماري

د- العلاقة بين المفردات الثلاث(الحدث والاستجابة والفعل المعماري) وبين طريقتي قراءة الحدث والاستجابة

يمثل الفعل المعماري المحور الرئيس بين الاستجابة والحدث وآليتيهما.

وفي مفردات الآليتين (قراءة الحدث ونوع الاستجابة) يمكن للفعل المعماري ان يحقق أفضل استجابة ممكنة من خلال المقابلة الآتية:-

قراءة التفسير.....تقابل.....مفهوم الاحياء
قراءة التأويل ....تقابل.....مفهوم التجديد
قراءة التفكيك .....لا تقابل..... مفهوم الإصلاح

ويمكن القول ان مفاهيم الاحياء والتجديد والإصلاح من الطبيعي ان يطلق عليها عند الاستخدام العملي بالاستراتيجيات لأنها ستمثل خطة عمل هادفة تخضع للدراسة وتحقق القصد بآليات معينة.

أن رؤية البحث في هذه المقابلة تستند الى:

أ -أن مدلولات قراءة التفسير تمكّن الفعل المعماري من اختيار استراتيجية الاحياء في الاستجابة للحدث بحصوله في السياق، لما فيهما تشابه.

ب -وكذا مدلولات قراءة التأويل؛ اذ تمكّن الفعل المعماري من اختيار استراتيجية التجديد في الاستجابة للحدث بحصوله في السياق؛ ولكن ليس لما فيهما من تشابه انما لما فيهما من اشتراك على مستوى الاهداف التجديدية.

ج -لا يمكن قبول مدلولات قراءة التفكيك كقراءة للحدث في مقابل استراتيجية الاصلاح كنوع من انواع الاستجابة، لأن أهداف الإصلاح أهداف سامية ليس للتفكيك حتى محاولة ادعائها، أن استراتيجية التفكيك استراتيجية قراءة ثائرة حتى على الثوابت والأسس...بينما الإصلاح نوع من الاستجابة الهادف الذي يتجاوز الاحياء والتجديد ليصل الى الحالة القريبة من المثالية.

7 الجانب التطبيقي للبحث

يشمل الجانب التطبيقي للبحث تناول طروحات عدد من المعماريين العالميينوهم لويس كان وميز فان دورو وجوزيف سرت وبيار لويجي نيرفي،والمعمار العربي حسن فتحي وكيفية بناء أو صدور الفعل المعماري عندهم في آلية معينة لقراءة الحدث ونوعية الاستجابة.

أ -الفعل المعماري عند (لويس كان)

يبتكر(لويس كان) تعبير "المؤسسة" وهي فكرة اكثر من كونها حقيقة، انها قبول عام ومبدأ او نظام تأسس على الطباع العامة للنوع الانساني؛ والباعث الاساسي "للمؤسسة" ذو أهمية كبرى، ذلك أن الظروف الحالية (ربما) لا تهمنا، لأنها لا تعطينا إلا

مؤشرات لحاجات عابرة، أما القبول العام فهو مؤشر لما هو دائم بعيدا عن عوادي الزمن،...أن خضوع العمارة بصورة مختصرة الى الوظيفة لا يكفيها لحل كل المسائل المطروح عليها، اذ عليها ان تتجاوز معطيات البرنامج وان تصبح مثالية كما هي الحال عليها بالنسبة "للمؤسسة".(الحرستاني وآخرون،1987،ص86).

ويرى البحث أن قول (لويس كان): بأن في الشيء "إرادة ما في أن يكون" يمثل إشارة مهمة جدا لعظم المهمة الملقاة على المعماري، إذ تظهر أن مهمته هي كيفية التعامل مع الواقع والحقيقة في آن معا، مع ما يتطلبه ذلك من ميزة للجهد الانساني، "فالرغبة أو الارادة عند العقل في أن يكون" هي أعظم الرغبات وأقوى الارادات لأنها لا تنفصل عن الوعي بحال من الاحوال.

أن الفعل المعماري وفقا (للويس كان) هو التعامل مع الحدث وكأنه مؤسسة.ولذلك فأن الاستجابة ليست انفعالا فرديا، إنما هي تلخيص للعلاقة بين الواقع والحقيقة، وكيفية بذل الجهد المعماري لبيان ذلك بدرجة عالية من الوضوح ولكن لا تخلو من غموض البعد الفني والتعبيري.

أن اعتبار الحدث وكأنه مؤسسة سيفتح الحدث ليقرأ بمختلف الاستراتيجيات (تفسير أو تأويل أو تفكيك)، وكذلك يفتح المجال للفعل المعماري ليحدد استجابتهإحياء أو تجديدا أو إصلاحا. إن هذا الطرح (للويس كان) هو أشبه بتعامل الفيلسوف مع الحدث، لأنه يضع الحدث موضع التعامل معه كصورة من صور الحقيقة في الواقع.

وقد عرض في معرض له مجموعة من المباني في تنوع هائل من التصاميم والرؤى المعمارية، إذ يكشف كل تصميم عن قصة وراء الفكرة ويمكن للزوار أن يتوقعوا مفاجآت لاترتبط عادة مع العمل،بمافي ذلك الفيزياءالحيوية والهندسة،فضلاعن الرؤى لمدينة فيلادلفيا. (Khan , 2013)

شكل (11): المبنى مؤسسة – لويس كان / المصدر:(http://concretecaster.com/design/louis-khan/)

ب –الفعل المعماري عند (ميس فان دورو)

يؤمن هذا المعماري بفضائل الحضارة الحديثة، وقد سعى الى دعمها والاسهام فيها.ويقول: ليس هناك اي علاقة بين الهندسة المعمارية وبين ابتكار الاشكال المستحدثة او بينها وبين الاذواق الفردية، فالهندسة المعمارية بالنسبة لي هي فن موضوعي ينتظم وفق روح العصرالذي نبعث منه (قبيسي،1989، ص5). اعتقد (ميس فان دورو) أن فن العمارة لا يرتبط بيومه تماما كما لا يرتبط بالأبدية،بل هو شديد الارتباط بعصره، وهو لا يكون اصيلا إلا اذا جاء معبرا عن عصره، أن فن العمارة هو الذي يعطي المهنية للحدث، فهو الاشارة اليه كما انه التجسيد المعبر عنهن ففي الابنية التي شيدها إلتزم (ميس) بالتعبير عن اتجاهات عصرنا كشروط الاقتصاد، ومعطيات العلوم الطبيعية والتكنيك و..ألخ (المصدر السابق، ص11).

ان الفعل المعماري عن (ميس فان دورو) يتعامل مع الحدث وفقا للنظام والصدق والدقة والجمال، ووفقا لكل هذا الانسجام عنده. وقبل ذلك النظرة للحدث، فهو ينظر للحدث بمنظار العصر وما يتميز به، ولذلك لا يطلب من الفعل المعماري استجابة غريبة بقدر ما يطلب منه استجابة دقيقة وواضحة وصريحة ووفق آليات الابداع المعروفة.

ويقول ميس فان دورو في مقالته حول كيفية ان تكون العمارة متوافقة مع السياق أنه لا يتفق مع العمارة التقليدية، وأن الحداثة قد ساعدت على سد الفجوة بين المجتمعات المختلفة تماما.http://sillaeames.es/

وفقا لمفردات البحث فإن (ميس) أقرب لقراءة البحث قراءة تفسيرية، وهو بدا من طروحاته رافضا للتأويل وذلك اعتزازا منه بالواقع أو بروح العصر.ومن ناحية أخرى يظهر (ميس) أقرب لاستراتيجية التجديد والإصلاح منه الى الإحياء، فهو يريد تفعيل المعاصر والمعاش وليس القديم.

شكل (12): التجديد عند ميس فان دورو/ المصدر:(http://sillaeames.es/)

ج الفعل المعماري عند (جوزيف لي سرت)

يقول (سرت) ان العمارة القديمة والانماط التاريخية لم تكن نتيجة النزوات او الاهواء، بل كانت تعبيرا عن الخصائص العميقة لمختلف الفترات والمناطق، وتعكس التركيب الاجتماعي وطرق البناء والاستخدام الامثل للمواد والظروف الاقتصادية والتطلعات الروحية...علينا تجنب تقليد الاساليب القديمة وان نقود الفن المعماري الى التعبير الطبيعي المرتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وبالتقنية الحالية التي ابتعد الفن المعماري عنها (سرت،2009، ص10–12).

من الواضح تماما أن (سرت) يؤمن بان الفعل المعماري يقرأ الحدث في السياق وفقا لاستراتيجية التأويل ويستجيب له وفقا لآلية التجديد والإصلاح.

شكل (13): التجديد عند سرت/ المصدر:(http://www.voutsadakis.com/)

د- **الفعل المعماري عند (بيار لويجي نرفي)**

يمتلك هذا المهندس الرائد في عمله وفنه الانشائي رؤية واضحة وصريحة في التعامل مع الحدث في السياق. تقوم على الاستقلالية التامة،اذ يتطلق من البرنامج نحو التصميم الاولي ويركز على الصلة القائمة بين "الوسيلة والهدف". وهكذا تتسع دائرة البحث نحو ما يتوافق مع الانسان، ونحو ما يمكن أن يقدمه عمله للمعرفة والتقدم، وهكذا يتخطى العمل المعماري مفهوم التصميم بفعل موضوعيته الدقيقة (نرفي،2003، ص8-9).

أن الفعل المعماري عند (نرفي) أقرب ليكون فعلا تجديديا وإصلاحيا، مع أن قراءته للحدث في السياق أقرب للقراءة وفق استراتيجيتي التفسير والتأويل، فهي قراءة موضوعية ترتبط بالقوانين الفيزياوية من ناحية، ومن ناحية اخرى -كما يقول هو- يهدف (نرفي) الى تحرير العمل الهندسي من متاهات التقاليد لأن استكشاف حقل المعرفة بالكامل لم يتحقق بعد الى جانب ما يجب أن يتمتع به الابداع من حرية تامة. إنه بهذا يقترب من الاستجابة الاصلاحية.

شكل (14): قصر الرياضة في روما – نيرفي/ المصدر:(http://www.arab-ency.com/)

هـ- الفعل المعماري عند المعمار حسن فتحي

يرى فتحي أن ثمة أوجه للتراث رغم أنه المظهر إلاحدث فهو يرى أن الحداثة لاتعني بالضرورة أن تكون "حيوية " ، وأن التغيير لايكون دوما للأفضل و"الحداثة "في مقابل التراث كمايراها فتحي هي ":التعايش الزمني في نفس الوقت مع الآخر ، لكن ذلك المفهوم لايتضمن الاختيار الواعي بالضرورة، وهو مفهوم ينسجم مع أطروحات الكثيرين من المفكرين في فلسفة التراث والحداثة. لكن فتحي يعتقد أن استخدام المعماريين لمفهوم الحداثة يرتبط ارتباطا وثيقا بقيم جمالية وفنية. (السيد،2010، ص3).

كما يشعر بأن العلاقة بين المعماري البناء وصاحب العمل أو"الزبون "أو" القاطن "يجب أن يعاد إرساء دعائمها من جديد . ولهذا فهو يعتقد أنه بإعادة ترسيم العلاقة بين هؤلاء من جديد يمكن تحقيق فائدة قصوى باستخدام طرق البناءالتقليدية،(المصدر نفسه، ص5) ورؤية حسن فتحي التراثية يمكن النظر إليهاعلى أنها" عودة دفاعية" للتراث في مواجهة مد الحداثة الغامر في تلك الحقبة المهمة. فعودة فتحي لدراسة وإحياء أساليب البناء القديمة التي ساد في (ريف مصر) كانت ضمن رؤيته الخاصة لأهمية التراث المعماري لاشكال معمارية فقط ، ولكن ضمن نظرة منهجية تعالج" الأسس "وتؤطر التراث بأطر اجتماعية تعني بعث قيم المجتمع الريفي" البكر "الأصيلة في مواجهة" تمازجات "المدينة والمدنية الحديثة وتداعيات التغريب الثقافي مع الآخر. (المصدر نفسه، ص 6)

شكل (15) : قرية دار الاسلام، الولايات المتحدة الاميركية، / المصدر:السيد، 2010، ص2، 5

شكل (16): مدرسة فارس،مصر، حسن فتحي /المصدر :السيد، 2010،ص2،5

8 مناقشة وتحليل

يتضح من تحليل طروحات المعماريين المذكورين وفقا لمفردات البحث؛ أن ليس هنالك من قراءة واحدة للحدث في السياق عند المعماري الواحد في بناءه للفعل المعماري الخاص به، وبالتالي ليس هنالك نوع واحد من الاستجابة، فتارة تكون استجابة احياء وتجديد وتارة أخرى تكون تجديد وإصلاح، وهكذا.

والملاحظة الاخرى التي ظهرت من التحليل؛ ان استجابة الفعل المعماري لم تعتمد فقط على قراءة الحدث المقابلة للاستجابة، وكما يمكن توضيحه في الجدول الآتي:

جدول (1): مقارنة طروحات المعماريين وفق مفردات البحث المستخلصة- إعداد الباحث

ت	المعماري	قراءة الحدث	نوع الاستجابة	الفعل المعماري	تحليل الطروحات
1-	لويس كان	التفسير التأويل التفكيك	احياء تجديد اصلاح	الفعل يعتبر الحدث "كمؤسسة".	يسمح بقراءة الاستراتيجيات (تفسير أو تأويل أو تفكيك)، و يفتح المجال للفعل المعماري ليحدد استجابته إحياء أو تجديدا أو إصلاحا. وهو أشبه بتعامل الفيلسوف مع الحدث، كصورة من صور الحقيقة في الواقع.

2-	ميس فان در روهه	التفسير	تجديد اصلاح	الفعل هو جزء من روح العصر فهو نظام وصدق وجمال.	الايمان بالواقع وروح العصر واستراتيجية التجديد والاصلاح مع رفض الانقياد للماضي واحياء القديم.
3-	جوزيف لي سرت	التأويل	تجديد اصلاح	الفعل جزء من التركيب الاجتماعي والتقني للفعل المعماري.	رفض تجديد الاساليب القديمة والايمان بان الفعل المعماري يقرأ الحدث في السياق وفقا لاستراتيجية التأويل ويستجيب له وفقا لآلية التجديد والإصلاح.
4-	بيار لويجي نرفي	التفسير التأويل	تجديد اصلاح	الفعل موضوعي وصريح ومستقل.	نظرة تجديدية اصلاحية وتحرير الفعل من التقاليد وحرية تامة في الابداع
5-	حسن فتحي	التفسير	احياء	الفعل عبارة عن بإعادةترسيمالعلاقة بالتراث	ارتباط بالماضي واتخاذ التراث كمدرسة ايديولوجية ومستقلة في مواجهة مد الحداثة أو العالمية، وتطويع التراث لتلبية حاجات المجتمع

أما المفردات الرئيسة والثانوية وتفرعاتها؛ فقد أوضحها البحث في الجدول الآتي:

جدول (2): المفردات الرئيسة والثانوية ومفرداتها/المصدر: (الباحث)

ت	المفردة الرئيسة	المفردات الثانوية	تفرعات المفردات الثانوية
1-	الحدث:	أ- اسباب حصوله:	حدث جديد.
			حدث من تفاعلات السياق.
			حدث يصنعه العقل.
			حدث يصنعه الواقع.
			حدث تصنعه السلطة.
			حدث يصنعه الوجدان.
		ب-ارتباط الحدث بالزمن:	حدث أزلي الوجود.
			حدث متجدد.
			حدث متقطع.
			حدث مضطرد باستمرار.
		ج-مكان الحدث وآثاره:	حدث في مكان خاص.
			حدث في مكان عام.
			حدث بمستوى العالم كله.
		د-نظام الحدث:	نظام ظاهر.
			نظام باطن.
			عبر أنظمة الذات.
			عبر أنظمة المجتمع.
			عبر أنظمة الاشياء.
			عبر أنظمة الفكر.
		هـ-نوع الحدث:	متعالي من خارج الواقع.

			حدث من الواقع: فلسفي.
			حدث من الواقع:اجتماعي.
			حدث من الواقع: اقتصادي.
			حدث من الواقع: نفسي.
			حدث من الواقع: معماري.
			حدث من الواقع: أخرى...
2-	الاستجابة:	أ- منَ يقوم بالاستجابة:	الفكر والمعرفة.
			السلطة.
			المجتمع.
			الافراد.
			المؤسسات والمنظمات.
			العالم كله.
		ب- زمن الاستجابة:	لكل عصر استجابته.
			الاستجابة ذاتها لكل عصر.
			استجابة غريبة غير مألوفة.
		ج-تحقق الاستجابة:	من داخل السياق وبسرعة مختلفة.
			من داخل السياق عبر التقليد.
			من خارج السياق عبر الفرض.
			من خارج السياق عبر الفرض الخاطئ.
3-	الفعل المعماري:	-المعماري. -النظام. -السياق.	-العملية التصميمية. -الاستجابة. الحاجات.

9- الاستنتاج النهائي

1 -أن الحدث مفهوم فلسفي. والاستجابة موقف فلسفي. والفعل المعماري فعل مركب مقصود هادف يتوجب عليه احتواء الحدث فلسفيا، وتبني الاستجابة تجاهه بجميع المستويات التخطيطية والمعمارية وهذه بدورها تتبنى (الموقف) فلسفيا وتترجمه على جميع المستويات الاجتماعية والعمرانية والثقافية...الخ. ويتساوى الأمر في ذلك إيجابا أو سلبا.

2 -أن مفهوم الاستجابة فلسفيا؛ هو أيضا يمكن اعتباره حدثا بحد ذاته. ولذلك تتوالى الأحداث على المستوى المعماري التي تعتبر هذه الاستجابة حدثا وتنتج عنها أفعال معمارية.

3 -أن الفعل المعماري فلسفيا؛ هو أيضا يمكن اعتباره حدثا بحد ذاته. فهو نص أو حدث لمن يتخذ منه موقفا ما، ولا يخفى أن هذا أمر مألوف في التاريخ المعماري.

4 -يمثل الفعل المعماري الفرصة الأكثر حضورا والتي لا تضاهيها فرصة أخرى، وتمكَن المعماري من التعبير عن ذاته، وعن ذات المجتمع، وعن ذات الإنسانية...

5 -وليس فقط ذلك بل أن بعض عناصر الحدث والاستجابة والفعل المعماري؛ كالوعي مثلا تشكل ايضا حدثا بذاتها، بل أن التعامل معه قد يعتبر حدثا، كالقول بأن توجيه (الوعي) كحدث هو بذاته حدث آخر.

6 -**يستنتج البحث من خلال التطبيق أن الاستراتيجية الثلاثية للاستجابة (الاحياء والتجديد والاصلاح) تعتمد بصورة أو بأخرى على الاستراتيجية الثلاثية للقراءة (التفسير والتأويل والقراءة) فينتج الفعل المعماري تبعا لفردية للمعمار وقد اتضح ذلك من خلال استجابة الفعل المعماري الذي تمت دراسته في التطبيقات، وهذا ما يثبت صحة الفرضية.**

7 -أن الواقع المعماري العراقي المعاصر يشهد العديد من الاحداث التي ينبغي على الفعل المعماري أن يوضح موقفه الفلسفي منها، ومجسدا ذلك في البعد الحضري والمعماري للواقع المعاش في المدن العراقية. ويمكن الاستفادة من البحث الحالي في التعرف على آليتي قراءة الحدث وتحديد نوع الاستجابة، بما يزيد من تفعيله في إصلاح الواقع بشكل عام.

8 -لا يتاح لحدث ما ان يختزل الاحداث الاخرى في الحقول الأخرى أكثر مما يتاح لحقل المدينة والعمارة بمستوييها الحضري والمعماري. ولذلك تأتي استجابة الفعل المعماري اختزالا لأحداث أخرى كثيرة.

10- المصادر

1 -**القرآن الكريم**

2 -ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي: **المقدمة**، مكتبة المصطفى للنشر، متوفر على /http://www.al-mostafa.info

3 -بنكراد، سعيد: **سيميائيات الصورة الاشهارية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،2005

4 -**بيار لويجي نرفي**، ترجمة المهندس حيان صيداوي،دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري،ط1، 2003

5 -**جوزيف لي سرت**، ترجمة غادة صابور، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009

6 -حرب، علي : **الممنوع والممتنع**، المركز الثقافي العربي للنشر،بيروت، لبنان، 1995

7 -الحرستاني، ربيع وآخرون: لويس كان، دار قابس للنشر، بيروت، لبنان، 1987

8 -الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**، تهذيب: محمود بن احمد الزنجاني، دار المعارف المصرية،القاهرة،1953

9 -السيد، وليد أحمد: **التراث المفكر فيه-قراءات في فلسفة التراث في فكر حسن فتحي**، سلسلة فلسفة التراث، القاهرة، 2010

10 -شولتز، دوان: نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي،مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1986

11 -الفارابي، أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ(259-339هـ)، آراء أهل المدينة الفاضلة، دار العراق، بيروت، لبنان، 1955

12 -**لويس كان**، تعريب :ربيح الحرستاني وآخرون، دار قابس، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري، ط1، 1987

13 -محمد، يحيى: **جدلية الخطاب والواقع**، مؤسسة الانتشار العربي للنشر، بيروت ، لبنان، 2002

14 -**ميس فان در روهه**، تعريب: د.حسان قبيسي،دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري،ط 1، 1989.

9- **Contextual Architecture**, Wired new York journal, July,22nd. 2006 , available at http://wirednewyork.com

10- Gaus,Timothy, AIA, Inc., **Architecture & Planning**, 940 Centre Circle, Altamonte Springs, FL 32714. 2012

11- Huitt. W.. Maslow's **hierarchv of needs**. Educational Psychology Interactive. Valdosta, GA: Valdosta State Universitv.2007. Retrieved [date] from. http://www.edpsycinteractive.org/topics/regsys/maslow.html

12- Louis Khan, **Light and Sadow**,in architecture, design, interior designPosted by Michael on Aug 19, 2013

13- http://sillaeames.es/

14- http://www.voutsadakis.com/

15- http://www.arab-ency.com/

16- http://wirednewyork.com